

**الإسلام**  
**ومؤامرة حوار الأديان**  
**«وحدة الأديان»**

اليهودية - النصرانية - الإسلامية

تأليف

د . أحمد بن عبدالعزيز الحصين

الطبعة الأولى  
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م  
حقوق الطبع محفوظة

برقية عاجلة  
إلى  
مؤتمر حوار الأديان

أعلن المرشح الجمهوري للرئاسة  
الأمريكية «توم تانكريدو»، أنه في حال  
فوزه بدخول البيت الأبيض، سيركز  
على أفضل ما يمكن أن يساعده في  
تفادي وقوع هجوم إرهابي نووي  
على الولايات المتحدة، وهو التهديد  
الصريح بضرب المقدسات الإسلامية  
وبخاصة في مكة والمدينة!!.

د/ أحمد الحصين

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسوله  
محمد ﷺ .

قال تعالى :

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ  
سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ (الأنعام) .

ونعوذ بالله من طريق المغضوب عليهم ، ونعوذ بالله من طريق  
الضالين ، ونعوذ بالله من كل عابد أوثان ونيران ، وعابد شيطان .

أما بعد :

فاللقاء الذي تم بين علماء دين مسلمين وبين قساوسة ورهبان  
نصارى ، وحاخامات يهود في دولة قطر (\*) باسم «حوار الأديان»  
«بتاريخ ٢٢ من ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ - ٩ مايو ٢٠٠٧ م» ، الذي اعتبرته  
وسائل الإعلام وكذلك أعلن بعض علماء الدين الإسلامي المخدوعين أو  
المسيرين على أهواء سياسة دولهم أن هذا المؤتمر أمر طيب ، ونواة خير .

نعم إنه أمر طيب بالنسبة لغير المسلمين ، ولكن هذا المؤتمر المشبوه  
يأباه الإسلام ، ويأباه كل ضمير إسلامي ، إذ كيف تجتمع النقائص في

(\*) شارك فيه (١٥٠) شخصية تمثل الأديان السماوية الثلاثة؟! !!

مكان واحد؟ وهل هناك فائدة مرجوة من جمع عقيدة التوحيد التي جاء بها رسول الله ﷺ مع النصارى الذين يقولون إن الله ثالث ثلاثة ، ودينهم المحرف المنسوخ ، أو اليهود الذين يقولون إن عزير ابن الله ، ودينهم المحرف المنسوخ .  
أو هو أمر من ثلاثة .

أولاً : فيما أن يكون الغرض هو تجميع العقيدة في نفوس المسلمين وتراجعها في قلوبهم ، وهذا هو المطلوب منهم ؟ !

ثانياً : أو أن يرجع النصارى واليهودي عن عقيدتهم ويؤمنوا بالإسلام وهذا لم ولن يفعلوه ؟

ثالثاً : أو أن تكون هذه اللقاءات مجرد لعب ولهو وقضاء أوقات فراغ عند النصارى واليهود وهذا أمر مستبعد ؟ !

### عقيدتنا وعقائدهم :

إن العقيدة الإسلامية واضحة كل الوضوح فهي عقيدة التوحيد الخالص لله ، وتنزيهه عن الشريك والولد والزوجة ، فهي عقيدة :  
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، قال تعالى : ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لُذِّبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (٩١) عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون ﴿٩٢﴾ (المؤمنون) .

وعقيدة والنصارى خلاصتها إن الله تجسد ونزل إلى الأرض وانتحر على الصليب من أجل تكفير خطيئة آدم المتمثلة في أكله للتفاحة ، واليهود اشتهروا بالتحريف والتطاول على الله وقتل أنبيائه ، إذن فلم هذه الاجتماعات واللقاءات؟ وهل نحن نستقي عقيدتنا من غير الكتاب والسنة؟ وهل نستطيع التلاعب بمصدري هذا التشريع وهما القرآن والسنة النبوية؟ وهل بإمكاننا أن نغيّر ما جاء فيهما من أحكام حتى يكون بيننا وبينهم لقاء وحوار . . .

#### \* فمن أصول اعتقادنا :

أنّه لا يوجد دين سوى دين الإسلام ، وأنه خاتم الأديان ، وناسخ لجميع الأديان والشرائع قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (٨٥) (آل عمران) .

#### \* ومن أصول اعتقادنا :

أن التوراة والإنجيل لحقهما التحريف والتبديل والزيادة والنقصان كما قال تعالى عن اليهود : ﴿ فِيمَا نَقَضُوا مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ (المائدة) .

#### أ- اعتقادنا باليهود :

نحن المسلمين نعتقد أن اليهود نقضوا الإيمان بالله فهم أئمة الإلحاد والتطاول على ذات الله ، قال تعالى :

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ﴾ (التوبة : ٣٠) .

وقال تعالى : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ

أَغْنِيَاءُ﴾ (آل عمران : ١٨١) .

وقال تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا

قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ

مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا

أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ (المائدة) .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ

اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ

سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ (النساء) .

## ب- اعتقادنا في النصرارى :

النصارى هم عباد الصليب (المثلثة) الذين يؤمنون بثلاثة أقانيم

(الأب- الابن- روح القدس) . قال تعالى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ

وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا

مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ (التوبة) .

وقال تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾  
 (المائدة : ٧٢) . وقال تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾  
 (المائدة : ٧٣) .

ثم يخاطبهم رب العزة والجلال على هذا الافتراء والكذب .

قال تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ الْإِلَهَ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتَهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ آلهٍ إِنَّ اللَّهَ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾  
 (١٧١) ﴿النساء﴾ .

### كفريات وضلالات النصارى واليهود :

- أ- افتراء اليهود والنصارى أفضى إلى نقض إيمانهم بجميع الأنبياء والرسول وما جاؤوا به .
- ١- نسب اليهود الردة إلى نبي الله سليمان عليه السلام - وأنه عبد الأصنام كما في سفر الملوك الأول . الإصحاح / ١١ عدد (٥) .
- ٢- ونسب اليهود إلى نبي الله هارون عليه السلام صناعة العجل ، وعبادته كما في الإصحاح ٣٢ عدد / ١ من سفر الخروج .
- ٣- ونسب النصارى - إلى جميع أنبياء بني إسرائيل أنهم سراق ولصوص ، كما في شهادة يسوع عليهم ، إنجيل يوحنا الإصحاح / ١٠ العدد / ٨ .

٤ - ونسب اليهود السرقة إلى نبي الله يعقوب - عليه السلام - كما في سفر التكوين الإصحاح / ٣١ / العدد / ١٧ .

### \* ومن أصول اعتقادنا :

أن محمداً ﷺ بعثه الله للناس أجمعين قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢٨) ﴿ (سبأ) .  
وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ (الأعراف: ١٥٨) .

وقال ﷺ : «أرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون» صحيح مسلم

### \* ومن أصول اعتقادنا :

أن كل من لم يدخل في الإسلام من الأديان والنحل الأخرى ، فإنهم كافرون ، وإنهم من أهل النار ، قال تعالى : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (البينة) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة) .

وقال ﷺ : «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ، يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار» . صحيح مسلم

## حوار الأديان مسألة فيها نظر!!!

إن التحدث عن المؤتمرات التي تعقد بين حين وآخر ، بين من يحتسبون علينا ممن يطلقون عليهم العلماء «علماء السلطة» ، وبين القسس الضالين الذين يمثلون الديانة النصرانية المحرّفة والمؤلفة ، وبين الحاخامات الذين هم سلالة المغضوب عليهم من قتلة الأنبياء والمرسلين ، هو في النهاية تضييع لأوقات وأموال المسلمين ، ولا طائل من ورائها ، وينبغي علينا مقاطعة تلك المؤتمرات ، وتوفير أموالنا وأوقاتنا لما هو خير للإسلام والمسلمين .

فنحن نؤمن أن مصدر الديانات السماوية الثلاثة الإسلام والنصرانية واليهودية واحد ، ولكن مع التحريف اليومي للكتاب المقدس عند اليهود والنصارى ، أصبحت الديانات الثلاثة متباعدة ومتضادة ، ويستحيل أن نطلق عليها في وقتنا الحاضر اسم «وحدة الأديان» ، للفوارق الشاسعة بينها ، وأن من يفعل ذلك من المسلمين إما أن يكون معتوهاً ، أو جاهلاً ، أو منافقاً خبيثاً له مآرب دنيوية ، مثل تقلد المناصب ، وجني الأموال ، وغير ذلك . فنحن نختلف مع اليهود والنصارى في أمور جوهرية وهي :

أولاً- اختلاف في العقيدة .

أ- فالإسلام يدعو إلى التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى ، قال

تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ (٤)﴾

ب- الإسلام يصف الله بصفات الجلال والكمال ، كالعزيز والحكيم ، والرحمن الرحيم ، والملك القدوس . . . إلخ .

ج- الإسلام يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى هو إله العالمين .

هذا هو جوهر العقيدة الإسلامية .

أما لو أنعمنا النظر في جوهر العقيدة اليهودية فنجدها تتناقض تناقضاً كلياً مع العقيدة الإسلامية .

أ- فاليهود يؤمنون بأن الله هو إله اليهود دون غيرهم .

ب- ويصفون الله بصفات النقص والهوان ، فالله في اليهودية ضعيف ومحتال ، وأنه سكير يعيط من الخمر ، وبعته بأقذر الأوصاف ، حيث وصفوه بالدودة وبأنثى الأسد «اللبؤة» .

كما أن الله عندهم يبكي لأن الناس تجاهلوه وتمردوا عليه ، وينوح ويولول ويمشي عرياناً ، ويذرف الدموع من عينيه ، ويخرج الدخان من أنفه ، وتخرج النار من فمه ، ويدعو على نفسه بالهلاك ، وأنه ندم وتحصر على خلق الإنسان لأنه كان يجهل ماهية الإنسان ، كما أنه لا يعلم الغيب .

كما أن الكتاب المقدس ينسب إلى الله الجهل ، والكذب ، والعجز

والنسيان . كما أن الله يستيقظ وينام ويتعب ويحتاج إلى الراحة ، وأنه - تعالى عما يصفون - صارع يعقوب ويعقوب صرعه وطرحة أرضاً ، فيضربه الله - تعالى عما يصفون - في حقه «أسفل بطنه» ويهرب منه .  
ومن صفات الله أيضاً في الكتاب المقدس أنه يسب أنبياءه ويخدعهم ، ويرضخ لتهديد موسى ، ويلعب مع الحوت ، وترقص له حواء بعد أن يلف عقوصها ، ويصفر للذباب وغيرها من الصفات التي نسبت إلى الله زوراً وبهتاناً فتعالى الله عما يصفون .

أما النصارى ، فهم يؤمنون بالكتاب المقدس كله بعهديه الجديد «أربعة أناجيل ليس فيهم إنجيل عيسى» والقديم «التوراة الذي كتبها الأحرار ، وليست فيها توراة موسى التي طُمت معالمها» ، وينسبون إلى الله صفات النقص والهوان مثل اليهود تماماً حيث إنهم يؤمنون بكتاب واحد هو ما يطلق عليه «التوراة أو العهد القديم» ، ثم انفرد النصارى عن اليهود بإيمانهم بالعهد الجديد وهو «الإنجيل» ، واليهود لا يؤمنون بالإنجيل ولا يؤمنون بالمسيح عيسى ابن مريم .

فالنصارى عندهم الله يتكون من ثلاثة أقانيم ، «أقنوم الأب ، وأقنوم الابن ، وأقنوم الروح القدس» ، ثلاثة في واحد كما يزعمون ، مع العلم أن ثلاثية الأقانيم غير موجودة في الكتاب الذي يؤمنون به ، وأنهم استقوا تلك العقيدة الفاسدة من القسس والرهبان على مدار العصور ، فالنصارى يؤمنون بعقيدة الفداء وتكفير الخطيئة والصلب .

كذلك النصرارى يصورون الله على أنه خروف له سبعة قرون وسبعة عيون ، وأنه جالس على العرش كالمذبوح ، ويحيط به الحيوانات والكل يقول : يحيا إلهنا الخروف ، ويقولون : إنهم يحاربون الخروف والخروف يغلبهم لأنه ملك الملوك ورب الأرباب .

ونحن بدورنا نسألهم ونتحداهم أن يجيبوا عن تلك الأسئلة من كتابهم الذي يقدسونه دون لف أو دوران أو فلسفة كاذبة ، وأقول صراحة أنه لو اجتمع كل قسس ورهبان الأرض قاطبة في وقت واحد وعلى صعيد واحد لعجزوا جميعاً عن الإجابة ، فإذا كانت هذه العقيدة ليست موجودة في كتابهم الذي يقدسونه على ما فيه من تحريف وتبديل ، وحذف وزيادة .

١- أين يوجد في الكتاب المقدس على لسان المسيح أنه قال : أنا هو الله صراحة؟!!

٢- أين يوجد في الكتاب المقدس على لسان المسيح أنه قال : جئت لتكفير خطيئة آدم «الخطيئة الأصلية»؟!!

٣- أين يوجد في الكتاب المقدس على لسان المسيح أنه قال : اعبدوني؟!!

٤- أين يوجد في الكتاب المقدس على لسان المسيح أنه قال : أنا الله الظاهر في الجسد؟!!

٥- أين يوجد في الكتاب المقدس على لسان المسيح أنه قال : أنا

الله الابن؟!!

٦- أين يوجد في الكتاب المقدس على لسان المسيح أنه قال : أنا

الله الكلمة؟!!

٧- أين يوجد في الكتاب المقدس على لسان المسيح أنه قال : أنا

الله الأبنوم الثاني؟!!

فإذا كانت تلك العقيدة ليست موجودة في الكتاب المقدس على

لسان المسيح فمن أين استقوها ، وما مصدرها الحقيقي؟

هل تعلمون أيها الأخوة الكرام أن مصدر تلك العقيدة هو «شاؤول»

اليهودي الذي يسمّى «بولس الرسول» عند النصارى ، ويزعمون أن

المسيح هو الذي أرسله . . . فمن هو بولس؟!!

لما رفع الله سبحانه وتعالى المسيح إليه وأنقذه من الصلب ، لم يترك

إنجيلاً مكتوباً في الصحف ، بل تركه في صدور الحواريين الاثني عشر ،

الذين تعرضوا للاضطهاد والتشريد من جانب الرومان واليهود ، ففر

كل منهم إلى وجهة خوفاً على حياته ، وتواروا عن الأنظار .

في هذه اللحظة استغل شاؤول اليهودي المتعصب لليهودية ،

ومضطهد حوارى المسيح ، وجاسوس الرومان تلك الفرصة ، لما رأى

الساحة خالية من الحواريين ، فزعم أن اليسوع ظهر له وهو في طريقه

إلى دمشق ، وأمره أن يكون رسولاً له إلى الناس يتكلم بلسانه ، ويأمر باسمه ، وخلع على نفسه لقب الرسول ، وخلع على المسيح لقب «الله الظاهر في الجسد ، صاحب الأقيام الثلاثة» ، وأن كل تعاليم الله «المسيح» توحى إليه من المسيح ، وهو بدوره يقوم ببلاغها للناس .

سبحان الله . . . فكيف بهذا اللص الحرامي الذي يسطو على الكنائس والمعابد ، ويضطهد تلاميذ المسيح ، أن يتحول بين عشية وضحاها إلى رسول للمسيح؟! وهل انعدم الصالحون في ذلك الزمان حتى يرسل المسيح ذلك الحرامي اللص والجاسوس الخائن؟

فبولس الكذاب «شاؤول» ، هو صاحب فكرة ألوهية «المسيح» ، والثالوث المقدس ، والأقيام الثلاثة ، والخطيئة الأصلية ، والفداء والصلب ، فلقد جعل المسيح إلها يُعبد من دون الله ، وجعل من نفسه رسولاً يأمر وينهى ، ويُحل ويُحرّم ، فحرّم الختان مع أن المسيح قد خُتن ، وأحلّ الخنزير ، وأحلّ شرب الخمر ، وحرّم تعدد الأزواج ، ونسف العقيدة النصرانية نسفاً ، وفرغها من مضمونها الأصلي الذي جاء به المسيح عليه السلام ، وألغى تعاليمه الذي علمها للحواريين ، واستبدلها بما زعم أنه وحي من رب المجد يسوع المسيح ، وكتب بيده الرسائل وأرسلها إلى البلاد ، وزعم أن ذلك وحي من رب المجد يسوع المسيح .

وكان يكذب على الله علانية ، ويزعم أن ذلك وحي ، يقول في

رسالة كتبها إلى أهل رومية : «فإنه إن كان صدق الله قد ازداد بكذبي لمجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطيء» .

وهذا النص البولسي هو أحد وسائل القسس والرهبان في التنصير والتبشير ، فهم يستخدمون الكذب حتى يزداد مجد الله على حد زعمهم .

وكان منافقاً مصانعاً للناس ، يتعامل مع كل طائفة بما تؤمن وتعتقد ، حيث يقول في رسالته إلى «كرونثوس» : «صرت لليهود كيهودي ، لأربح اليهود ، وللذين تحت الناموس كأني تحت الناموس لأربح تحت الناموس ، وللذين بلا ناموس كأني بلا ناموس . . .» .

وكذلك هذا النص الخطير يستخدمه القسس والرهبان في التنصير والتبشير ، حيث يستخدمون أساليب الخديعة والنفاق والمداينة في سبيل تحقيق مآربهم وأحقادهم ، فلذلك نرى القسس والرهبان والبسمة لا تكاد تفارق محيآهم ، والله يعلم ما تخفي صدورهم .

**إثبات كذب بولس في الكتاب المقدس بعهديه :**

أما العهد القديم «التوراة» :

جاء في (سفر التثنية ١ : ١٣) : «إذا قام في وسطك نبي أو حالم حلماً وأعطاك آية أو أعجوبة . . . فلا تسمع لكلام ذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم ، لأن الرب إلهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب

إلهكم من كل قلوبكم ومن كل أنفسكم . . . وذلك النبي أو الحالم ذلك الحلم يُقتل لأنه تكلم بالزيغ من وراء الرب إلهكم الذي أخرجكم من أرض مصر ، وفداكم من بيت العبودية لكي يطوحكم عن الطريق التي أمركم الرب إلهكم أن تسلكوا فيها فتنزعون الشر من بينكم» وقد كان بولس هو ذلك الكذاب الحالم الذي قُتل شريداً طريداً في روما سنة ٦٧ م .

أما في العهد الجديد «الأنجيل» :

جاء في إنجيل متى (٢٤ : ٢٤) : «لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً» . والعجيب أن بولس أطلق على نفسه لقب «الرسول» حتى يتحاشى ذلك النص .

وورد أيضاً في متى (٧ : ٢٢ - ٢٣) ما نصه : «كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم يا رب يا رب أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة : فحينئذ أصرح لهم أنني لم أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم»

إذن العقيدة في الأديان الثلاثة مختلفة اختلافاً كلياً ، إذن يستحيل أن نطلق على تلك العقائد في الوقت الحالي بعد التحريف أنها تستقي من معين واحد ، أو أن نقول أنها دين واحد .

### ثانياً : اختلاف في التشريع :

جاء الإسلام بشريعة التمام والكمال التي تصلح لكل زمان ومكان ، ما ترك الإسلام شاردة ولا واردة إلا وحدثنا عنها ، حتى الطير يقلب جناحيه في السماء ذكر لنا منه علماً ، حتى كيفية دخول الخلاء .

فمن شرائع الإسلام الصلاة وكيفيةها ، وحسن الدعاء لله تعالى تختلف اختلافاً جذرياً عن النصارى الذين يصلون بغير غسل ولا طهور ، بل يتقربون إلى الله بالنجاسات ، في حين أن الإسلام يقول إن الطهور شرط الإيمان ، نجد من قصص القديسين عند النصارى من يظل ثلاثين عاماً دون أن يلمس جسده الماء وفوق ذلك ينام في البرك والقاذورات تقرباً إلى الله ، فنحن نتقرب إلى الله بالنظافة والطهور وهم يتقربون إلى الله بالقاذورات والنجاسات ، فشتان بين الشريعتين .

فالصلاة التي هي عماد الأديان كلها ، نحن نختلف معهم في كيفيةها ، ونختلف معهم في الواجهة التي نتوجه إليها ، حيث إنهم يتوجهون إلى المشرق ، ونحن نتوجه إلى الكعبة ، ونحن نغتسل من الجنابة قبل الصلاة ، وهم لا يغتسلون ، ونحن نتوضأ عند كل صلاة ، وهم لا يفعلون ذلك ، ونحن ننظف من البول والغائط ، وهم لا يفعلون ذلك ، بل يخرجون من الغائط والبول دون غسل للصلاة .

كذلك نحن نختلف عنهم في الزكاة ، حيث في الإسلام المال مال الله يهبه لمن يشاء من عباده ، فهو مستخلف عليه ، وقد حدد الله نسبة

الزكاة في المال وهي (٥, ٢٪) إغناء للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب ، والغارمين وابن السبيل وفي سبيل الله ، وأن المال الذي يأخذه هؤلاء هو حق لهم في مال الغني باعتبار أن المال مال الله ، وما الغني إلا مستخلف عليه ومبتلى فيه ، فإن أحسن أحسن الله إليه ، وإن أساء عاقبه الله في الدنيا والآخرة ، وأن الزكاة في دولة الإسلام تؤخذ عنوة إن جردها صاحب المال ، وإن كانت له شوكة قوتل عليها ، كما فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه مع مانعي الزكاة ، وقال : «والله لو منعوني عناقاً كانوا يعطونه لرسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه» ، فأول حرب نشبت في الدنيا من أجل الفقراء كانت حرب مانعي الزكاة بعد وفاة النبي ﷺ .

وكذلك نحن نختلف عنهم في الصيام ، مع أن الصيام قد كتبه الله على الذين من قبلنا ، إلا أن سياسة التحريف في الكتاب المقدس ، وتعاليم القسس والرهبان والحاخامات ، قد وسّعت الفجوة والهوة بين صيام المسلمين وصيام أهل الكتاب ، فنحن نصوم من الفجر إلى المغرب ، دون أن نطأ النساء ، أو نأكل الطعام ، أو نشرب الماء ، أما هم ففي صيامهم ، يأكلون ويشربون ، ويطأون النساء ، فقط يتجنبون بعض أنواع الطعام ، فهل هذا صيام؟! !

ونحن نختلف معهم في الحج ، فنحن نحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، أما هم فيقدسون في بيت المقدس .

فالخلاصة : نحن نختلف معهم في الأركان ، وفي شهادة التوحيد ، فنحن نؤمن بالتوحيد وهم لا يؤمنون ، ونحن نؤمن بمحمد ﷺ وبكل الرسل والأنبياء ، وهم لا يؤمنون بمحمد ﷺ ، وصلاتنا غير صلاتهم ، وزكاتنا غير زكاتهم ، وصومنا غير صومهم ، وحجنا غير حجهم ، وكذلك نحن نختلف معهم في الإيمان ، فنحن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا نفرق بين أحد من رسله ، ونؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره ، وهم لا يؤمنون بذلك فأين وحدة الأديان؟

ونحن نختلف معهم كذلك في الحدود ، حيث إن اليهود أنكروا الحدود ، بل وحذفوها وأسقطوها من الكتاب المقدس ، ومن أبرز ما حذفوا «آية الرجم للزاني والزانية» ، والنصارى أنكروا الحدود بالكلية ، وأن من زنى أو قتل أو سرق أو فعل من الموبقات كبيرها وصغيرها فلا حدود تطبق عليه في النصرانية ، وذكرت أناجيلهم المحرّفة ذلك القول الذي يعتبر ذريعة ودعوة صريحة للزنى : «لا يسبقونكم إلى الملكوت إلا الزناة والعشّارين» فبالغ النصارى في الزنى وفجروا فيه ، حتى وصل بهم الأمر إلى زنى المحارم ، فلا تأمن المرأة النصرانية على شرفها وعرضها من أبيها أو أخيها أو عمها أو خالها ، أو حتى ابنها ، فالحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة .

وعندنا في الإسلام حد القتل للمرتد عن دينه المفارق للجماعة ، وإن كانت النصوص التي تحث على قتل المرتد في اليهودية والنصرانية

موجودة في كتبهم المقدسة إلا أنهم تغاضوا عنها ، ليس ذلك فحسب ، بل أخذوا يتهمون الإسلام بالدموية والإرهاب لوجود ذلك الحد فيه ، ولو قرأوا كتابهم «بعهديه القديم والجديد» لوجدوا نصوصاً تحث على قتل المرتد عن دينه المفارق لكنيستته أو معبده .

### ثالثاً : اختلاف في القصص :

الإسلام العظيم ذكر لنا قصص الأنبياء ، وأنهم هم القدوة الحسنة لعالم البشر ، بأيهم اقتدينا اهتدينا ، فالرسل والأنبياء هم صفوة البشر ونخبتهم ، اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لرسالاته ، وهم بحق خير البشر ، هذا ما يقتضيه العقل السليم والفهم السليم والفترة السليمة ، وهذا ما أقره الإسلام العظيم . أما في الكتاب المقدس فالأنبياء هم حثالة البشر ، بل إن أكابر مجرمي العالم يأنف أن يقتدي بهم ، ويتبرأ من أفعالهم ، فشتان بين القصص في القرآن الكريم التي تمجد الأنبياء ، والقصص في الكتاب المقدس التي تدممهم .

فالقرآن الكريم حين يتحدث عن نوح عليه السلام يصفه بأجل الصفات ، وأنه عبد تقي ورع يخشى الله سبحانه وتعالى ، أما في الكتاب المقدس فيصفه بأنه من شاربي الخمر ، ليس ذلك فحسب ، بل أنه يشرب حتى الثمالة وفقدان الوعي ، وأنه عندما يشرب الخمر يتكشّف فتظهر عورته للآخرين ، فشتان بين نوح عليه السلام عندنا في الإسلام ، ونوح في الكتاب المقدس .

وإبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم يختلف عنه في الكتاب المقدس ، ففي الكتاب المقدس الذي يؤمن به النصارى واليهود يصف إبراهيم بأنه ديوث يتاجر بعرض زوجته ، ويتكسب من ذلك ما لا كثيراً .  
ولوط عليه السلام في القرآن الكريم يختلف عنه في الكتاب المقدس ، ففي الكتاب المقدس سكير ومدمن خمور وزاني زنى المحارم ، حيث يتضاجع مع ابنتيه ، وينجب منهما أولاداً وذرية .  
وموسى عليه السلام في القرآن الكريم ، غيره في الكتاب المقدس ، ففي الكتاب المقدس أنه يهدد الله ، ويقتل هارون عليه السلام غيرة وحسداً .

وداود وسليمان عليهما السلام في القرآن الكريم لهما من صفات العبودية والخضوع لله والخوف منه الشيء الكثير ، أما في الكتاب المقدس فنجد أن داود زير نساء ، وأنه يتلصص عليهن ، ويعتلي قصره للنظر إليهن ، وعندما تقع عينه على امرأة عارية يفتن بها ، ويأمر بجلبها إلى قصره ويرتكب معها فاحشة الزنى ، ويتأمر على زوجها بالقتل لكي لا يكتشف جريمة زناه مع امرأته ، وأنه - داود - كان لا ينام إلا في حضن فتاة دون الخامسة عشرة من عمرها ، وأن أحد أبنائه يهوى أخته ، ويتحايل عليها حتى يقع عليها ، وبالفعل وقع على أخته وزنى بها ، وكذلك ابنه الثاني ، يهوى زوجة أبيه ، وأنه دخل خيمتها على مرأى من بني إسرائيل وزنى بها .

كما أن سليمان عليه السلام في الكتاب المقدس زير نساء ، له ألف امرأة ، وأنه في نهاية حياته يكفر بالله ويسجد للأصنام .  
فستان بين القصص القرآني الذي يمجد الأنبياء ويرفعهم ،  
والقصص في الكتاب المقدس الذي يذم الأنبياء ويحقرهم .

#### رابعاً : الأدب ومراعاة الأخلاق السليمة :

في القرآن الكريم ، يراعي الله الأدب والأخلاق التي تناسب والفطر السليمة ، حيث إن القرآن الكريم يتجنب الألفاظ الخادشة للحياء ، بحسن اختياره للكلمات والألفاظ ، أما الكتاب المقدس فعلى العكس تماماً ، وإليكم نبذات من الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى :

\* نشيد الإنشاد ( ٧١ : ١ - ١٩ ) : « ما أجمل رجلتك بالنعلين يا بنت الكريم ! دوائر فخذيك مثل الحلبي صنعة يدي صناع ، سرتك . . بطنك . . ثدياك . . . عنقك . . . عيناك . . . أنفك . . . رأسك . . . قامتك . . . » .

\* سفر الأمثال ( ٧ : ١٦ ) : « . . . . . هلم نرتوي ودأ إلى الصباح نتلذذ بالحب ، لأن الرجل ليس في البيت » .

\* سفر الأمثال ( ٥١ : ٨ ) : « وافرح بامرأة شبابك الطيبة المحبوبة والوعلة الزهية ، ليروك ثدياها في كل وقت » .

\* (سفر حزقيال ١ ٢٣ : ١٩) : «فأكثر - أهولية - زناها بذكرها أيام صباها التي فيها زنت بأرض مصر وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ، ومنيهم كمني الخيل» (ترجمة الفانديك) ، فهل يستطيع رجل أن يشرح لأولاده وبناته ذلك النص ، بأن الله - على زعمهم - وصف الجهاز التناسلي للمصريين بأنه مثل الحمار ، وأن منيهم مثل مني الخيل !!

\* (سفر القضاة ١ ٢١ : ٢٠) : «انطلقوا إلى الكروم واكمنوا فيها ، وانتظروا إذا خرجت بنات شيلوه للرقص فاندفعوا أنتم نحوهن ، واخطفوا لأنفسكم كل واحد امرأة واهربوا بهن إلى أرض بنيامين» .

\* (سفر القضاة ١ ١٦ : ١) : «ثم ذهب شمشون إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها» .

\* (سفر راعوث ١ ٣ : ٤) : «ومتى اضطجع فاعلمي المكان الذي يضطج به وادخلي واكشفي ناحية رجله واضطجعي وهو يخبرك بما تعملين» .

\* ولو أجمالنا دون تفصيل ، كيف صور الكتاب المقدس بالتفصيل زنا داود بزوجة جاره ، واضطجعه مع فتاة صغيرة ، وكيف قدم داود (٢٠٠ غلفة) «جلدة الذكر التي تقطع عند الختان» كمهر لزوجته ، وكيف زنا لوط بابنتيه ، وابن داود يزني بأخته ، وآخر يزني بزوجة أبيه ، وكذلك كيف يزني الرجل بزوجة ابنه بالتفصيل الممل .

ولا يسع المقام هنا لذكر التفاصيل ، ومن أراد المزيد فليرجع للكتاب المقدس عند النصارى واليهود .

### خامساً : العداة التاريخي للإسلام :

منذ طلوع نجم الإسلام العظيم ، واليهود والنصارى يكيّدون له المكاييد ، ويجيئون له الجيوش للقضاء عليه .

### موقف اليهود من الإسلام

عندما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة عقد مع اليهود عقد مواطنة ، يأمن فيه اليهود على أنفسهم وأموالهم وأراضيهم ، كما عقد معهم معاهدة دفاع مشترك عن المدينة ، إلا أن اليهود بطبيعتهم الخسيسة ، وقلوبهم الخبيثة ، أخذوا يتربصون بالإسلام الدوائر ، تارة بإظهار الحقد والحسد الشديدين ، وظهر ذلك في أعقاب موقعة بدر ، حيث انتهك يهود بني قينقاع عرض إحدى المسلمات ، وقتلوا أحد المسلمين ، فأجلاهم الرسول ﷺ عن المدينة ، ثم حدث أن احتاج الرسول ﷺ إلى المال ، فذهب إلى يهود بني النضير في عقر ديارهم يستقرضهم ، فانتهزوا فرصة وجود الرسول ﷺ بينهم في قلة من أصحابه ، فتأمروا على قتله ، فكشف الله خطتهم لرسوله ﷺ ، وكان جزاؤهم أن أجلاهم عن المدينة المنورة ، ثم خان يهود بني قريظة العهد مع الرسول ﷺ وتأمروا مع الأحزاب ، لضرب المسلمين من خلفهم ، فلما أنجا الله

المسلمين وهزم الأحزاب ، كانت النتيجة من جنس العمل ، حيث كان هدف الأحزاب واليهود هو القضاء المبرم على المسلمين ، بقتل رجالهم وسبي نسائهم وذراريهم ، فلما دارت الدائرة على الأحزاب وهربوا في جنح الظلام ، كان مصير اليهود هو نفس مصير المسلمين في حالة وقوع الدائرة عليهم وهو الفناء المبرم ، فتم قتل مقاتلة اليهود ، وتم سبي النساء والذري ، ثم تتبعهم الرسول ﷺ إلى خيبر ، إذ كانت خيبر هي بؤرة الفتنة في الجزيرة ، حيث كانت وظيفة اليهود هي تأليب العرب ، وتجييش الجيوش لغزو المدينة ، فكان لابد من فتح خيبر وفدك وتيماء ، وبذلك كُسر شوكة اليهود عسكرياً . فلما رأوا هزيمتهم العسكرية وأنهم لا طاقة لهم بالمسلمين وجهاً لوجه ، بدأوا يكيّدون للإسلام في السر والكتمان ، وكان من نتيجة ذلك ، محاولة تسميم إحدى اليهوديات للرسول ﷺ ، وكذلك التآمر الثلاثي «اليهودي النصراني المجوسي» لقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكذلك شق وحدة المسلمين بالقول بأحقية علي بن أبي طالب بالخلافة وأنه قد ظلم من الشيخين ، وهذا ما قال به «عبدالله بن سبأ اليهودي» .

أما اليهود في وقتنا المعاصر ، فهم جيتهم لا تخفى علينا ، وأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة ، تظل علينا يوماً وتشر لنا ما يفعله اليهود في إخواننا المسلمين في فلسطين ولبنان .

### موقف النصارى من الإسلام :

لقد تصدى النصارى للدعوة الإسلامية العظيمة منذ البداية ، وبلغ حقدهم أنهم قتلوا رسولَ رسولِ الله إلى الشام ، فكان لابد من تسيير جيش للانتقام ، فكان جيش «مؤتة» حيث لاقى المسلمون جحافل الروم ونصارى العرب في جيش قوامه مائتي ألف جندي ، وكان عدد المسلمين لا يتجاوز ثلاثة آلاف ، وقد استشهد زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وعبدالله بن رواحة ، وقد أبلى المسلمون بلاءً حسناً ، ولكن يستحيل عليهم النصر لكثرة النصارى ، فكان لابد من الانسحاب المنظم الذي يحفظ للجيش قوامه وقوته حتى لا يتعرض للفناء ، وكان بطل تلك الموقعة بحق هو خالد بن الوليد سيف الله المسلول ، الذي أنقذ الله على يديه الذي أنقذ الجيش الإسلامي الوليد من براثن الروم ، وكانت موقعة «مؤتة» هي أول احتكاك مباشر بين المسلمين والنصارى .

ثم لما علم الرسول ﷺ بنية الروم في غزو المدينة والقضاء على الإسلام والمسلمين وأن هرقل نفسه كان القائد والموجه لذلك الجيش ، جيش الرسول ﷺ جيش «العسرة» وحشد ما يقارب ثلاثين ألف مقاتل ، وكان القائد الأعلى لذلك الجيش هو الرسول ﷺ ، فلما اقترب الرسول ﷺ من حدود الشام انسحب هرقل بجيشه وخاف وتهيب من مواجهة جيش المسلمين .

وقد استمرت تلك المواجهات بين النصارى والمسلمين طوال ألف

عام ، أزهقوا فيها أرواح عشرات الملايين من المسلمين ، بل إنهم في يوم واحد قتلوا أكثر من سبعين ألفاً من النساء والأطفال والشيوخ في بيت القدس ، بعد أن أعطوهم عقد الأمان ، بل وقتلوا عشرات الآلاف من الأسرى المسلمين بعد أن أقسموا لهم بالأمان ، وقتلوا وأحرقوا وشرّدوا ملايين المسلمين في الأندلس ، وأجبرهم على التنصير القسري ، ومن تظهر عليه مجرد علامة من علامات الإسلام وهي النظافة والاستحمام يتم حرقه على مشهد من الناس .

وفي العصر الحديث ومع بداية القرن التاسع ، حين دب الضعف في الخلافة الإسلامية ، وأصبحت لقمة مستساغة تنشها قوى البغي والعدوان المتمثلة في النصارى ، حدث أن جيّشت فرنسا جيشاً جراراً بقيادة نابليون بونابرت الذي قام بعدة مذابح يشيب لها الولدان في فلسطين ومصر ، وهو صاحب فكرة إقامة دولة يهودية في فلسطين ، وكذلك ما فعله الفرنسيون في الجزائر منذ ١٨٣٠ إلى التحرير ، حيث سفكوا دماء ما يقارب من مليوني مسلم ، وما فعلوه في المغرب الأقصى ، وكذلك ما فعله الإيطاليون في ليبيا ، وما فعله الإنجليز في مصر والعراق واليمن ، ولا يخفى علينا وعد «بلفور الإنجليزي» بوعده اليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين .

وما فعله الأمريكان والإنجليز في العراق ، حيث أفادت التقارير المحايدة أنه بسبب الاحتلال والغزو قتل أكثر من مليون ونصف قتيل من

عام ٢٠٠٣ إلى منتصف ٢٠٠٧ م ، غير الجرحى والمشردين ، واليتامى والأرامل ، والخراب والتدمير في كل مكان ، حيث إن العراق يحتاج عشرات الأعوام ، وآلاف المليارات حتى يعود كما كان قبل الغزو ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

فالعداء مستفحل منذ فجر الإسلام وإلى اليوم ، فالיום لا يخفى علينا ما يحدث في وأفغانستان والشيشان وما بُيِّتَ للسودان ومصر وغيرها من بلاد المسلمين ، حيث إنها حرب صليبية مكشوفة بنص حديث الرئيس الأمريكي جورج بوش ، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو منافق ، وصدق الله تعالى حين قال :

﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾

﴿ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم﴾

﴿لا يرقبون فيكم إلا ولا ذمة﴾

فالقرآن الكريم يتبرأ من النصارى واليهود ، وكذلك نبي الإسلام ﷺ تبرأ منهم ، وكذلك الخلفاء الأربعة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي ، ودولة بني أمية ، وكذلك دولة بني العباس ، وتبرأ منهم كل من : صلاح الدين الأيوبي ، وسيف الدين قطز ، والظاهر بيبرس ، ومحمد الفاتح ، وتبرأ منهم خيرة القواد والعلماء على مدار التاريخ الإسلامي الناصع .  
فالدولة الإسلامية الفتية القوية تبرأت من النصارى واليهود ، في

عنفوانها وقوتها ، فما بالناس في عصرنا هذا يدعون إلى قيام مؤتمرات ، بل مؤامرات «وحدة الأديان» ، ويغفلون تاريخ النصارى واليهود المليء بالخزي والعار والشنار ، ويتغافلون ما قاله الله عنهم ، وما فعله الرسول بهم ، وما فعله الصحابة والصالحون من حكام المسلمين .

أما اليوم وقد ابتعدنا عن الإسلام قلباً وقالياً ، وأحاط بنا الأعداء يتكالبون علينا كما تتكالب الأكلة على قصعتها ، وأصبحنا نحن المسلمين كغشاء السيل ، تتجاوزنا الرياح والأمواج ، وأصبحنا عالة على غيرنا حتى في لقمة العيش ، وأصبحنا نتكل على غيرنا في مآكلنا ومشربنا وملبسنا ، وأصبحنا نستجدي عدونا على حساب ديننا ، وخرج من بيننا أجيال إمعة ، يتبعون كل ناعق ، نحسبهم مسلمين وهم إلى الكفار مائلون ، وبأعمالهم معجبون ، وعلى دربهم يسرون ، يستخدمهم الأعداء لقضاء حوائجهم ، ليمهدوا لهم الطريق إلى استعمارنا واحتلالنا ، يولون منهم الوزراء ، والحكام ، كما حدث في العراق ، وأفغانستان ، والشيشان .

في ظل هذا الضعف الذي يعاني منه العالم الإسلامي ، خرج من بيننا علماء وما هم بالعلماء ، يدعون إلى شيء لم يسبقهم إليه القرآن ، ولم يسبقهم إليه الرسول ﷺ ، ولم يسبقهم إليه الخلفاء الأربعة ، ولم يسبقهم إليه العلماء على مدار التاريخ الإسلامي كله ، فهل هؤلاء

المارقون من العلماء هم أفضل من الرسول ﷺ ، أم هم أفضل من الخلفاء الأربعة ، أم هم أفضل من الأئمة الأربعة ، أم هم أفضل من سفيان بن عيينة ، وابن تيمية ، وابن القيم ، وغيرهم من كبار العلماء ، فلماذا لم يدعوا هؤلاء إلى حوار الأديان ، فضلاً عن وحدة الأديان التي يزعمونها ويتقولون بها؟

### محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين

اعلموا أيها المتآمرون علينا من اليهود والنصارى والمحسويين علينا  
من علماء السلطة :

أن محمداً رسول ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين ولو كان أحد من  
الأنبياء والرسل حياً لما وسعه إلا اتباعه ﷺ ، ولو فطن أهل الكتاب  
وعقلوا ما وسعهم إلا اتباعه ﷺ كما قال تعالى :

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي  
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (الاعراف: ١٥٧) .

وأن محمداً ﷺ بعثه الله تعالى لجميع الثقلين والناس أجمعين  
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ  
(٢٨)﴾ (سبأ) .

وقال تعالى : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾  
(الاعراف: ١٥٨) .

وقال تعالى : ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾  
(الأنعام: ١٩) .

نحن نؤمن بمحمد ﷺ نبياً ورسولاً وأنه خاتم الأنبياء والرسل وأن  
شريعته ناسخة لجميع ما قبلها ، وأنه لا يسع أحد من أهل الأرض إلا اتباع  
شرعه ، ومن ينكره أو يجحده فهو كافر مخلد في النار! !

## اليهود والنصارى كفار

### بنص القرآن والسنة

نحن المسلمين لانداهن في ديننا ، ولا نبيع ديننا بعرض من الدنيا قليل ، فالنصارى واليهود كفار بنص كتابنا ، وقول نبينا ، وأشدهم كفراً هم القسيس والرهبان والحاخامات ، وقد بين الله سبحانه وتعالى كفرهم ، ومن دلائل كفرهم إيمانهم ببعض الرسل وكفرهم ببعض الآخر ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١) ﴾ (النساء) . وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١) ﴾ (البقرة) .

واليهود يؤمنون بموسى ، ولا يؤمنون بعيسى ابن مريم ، ولا يؤمنون بمحمد ﷺ . والنصارى لا يؤمنون بمحمد ﷺ ، ويؤمنون بعيسى وموسى عليهما السلام ، فهم بكفرهم هذا مخلدون في النار .

ومع هذا تعقد معهم المؤتمرات باسم وحدة الدين أو حوار الأديان ، وهم كفار بنص القرآن ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ (المائدة : ٧٣) .

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (٧٢) ﴿ (المائدة) .

فكيف بكم أيها المتآمرون المؤتمرون الداعون إلى وحدة الأديان ، أن يجتمع قول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله » ، مع من يقول إن لله ولداً ، (عزير + عيسى) قاتلهم الله ، كما وصفهم رب العزة والجلال قائلاً : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِيرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (٣٠) ﴿ (التوبة) .

### الموالاتة والمعاداة للكفار

كما أن في الإسلام موالاتة لله ولرسوله وللمسلمين ، فهناك أيضاً معاداة لأعداء الدين بشتى مللهم ونحلهم ، فلا يوجد في الإسلام شيء اسمه وحدة الأديان أو حوار الأديان ، حيث لا يجتمع «التوحيد» مع «التثليث» ، ولا يجتمع قول المسلمين بأن «الله الواحد» ، وقول النصارى بأن «الله» يتكون من «ثلاثة أقانيم» «أقنوم الآب ، وأقنوم الابن ، وأقنوم الروح القدس» .

فعلى كل مسلم يؤمن بالله الواحد الأحد رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً ، أن يبغض الكفار من اليهود والنصارى والمجوس والصابئة والدروز واليزيدية(\*) وغيرهم ومعاداتهم وعدم محبتهم وعدم مودتهم ، وعدم موالاتهم ، وعدم توليهم ، كما قال تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَحْلَلْ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ

(٥) ﴿المائدة﴾ .

ويعتقد كل مسلم اعتقاداً جازماً بكفر من لم يدخل الإسلام وإنهم من أهل النار .

(\*) انظر كتابنا : ماذا تعرف عن الصابئة والدروز واليزيدية .

يقول تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ (الأعراف) .

فمن لم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر مصداقاً لقاعدة: «من لم يكفر الكافر فهو كافر» .

فيا أيها الداعوان إلى مثل هذه المؤتمرات : هل تكفرون اليهود والنصارى علانية؟ ، فإن قلت لا فأنتم تنطبق عليكم القاعدة : من لم يكفر الكافر فهو كافر ، وإن قلت نعم نحن نكفر هؤلاء إذا ما الأسباب الداعية لهذا التقارب والانسجام مع هؤلاء الكفار ، فالانتهاة عن ذلك هو خير كما قال تعالى ﴿انتهوا خيراً لكم﴾ (النساء : ١٧١) .

## التقارب المشبوه

### بين الأديان الثلاثة

رصدت الكنائس الغربية والشرقية مئات المليارات من الدولارات ، وحشدت جيوشاً من المنصرّين ، وزوّدتهم بالأموال ووسائل الإغراء المختلفة ، لتنصير أفريقيا وجعلها كتلة بشرية نصرانية مع حلول القرن الحادي والعشرين ، فأقامت الملاجئ ، والمدارس ، والمستشفيات ، وحفرت الآبار ، ووزعت المعونات من أجل ذلك الهدف ، إلا أنها فشلت فشلاً ذريعاً في ذلك ، ثم استخدمت وسائل الخسة والندالة في تنصير المسلمين ، حيث جعلت توزيع المعونات ودخول المدارس ، والملاجئ ، والمستشفيات مقصوراً على من يتنصر من المسلمين ، ففضل المسلمون الموت جوعاً على ترك الإسلام والدخول في النصرانية ، فلما فشل النصارى والمنصرّون في تحقيق أهدافهم بتلك الأساليب ، رأى أن يغيّروا من أساليبهم ، فاستخدموا وسائل شيطانية جديدة ، وحيل مأكرة ، لتذويب العقيدة الإسلامية ، ومحوها في النفوس المسلمة ، حتى يسهل اقتيادها في الأجيال والعقود القادمة إلى النصرانية ، وذلك عن طريق الدعوة إلى التجمع الديني بين «اليهود والنصارى والمسلمين» ، وجعلوا لها أسماء براقة خادعة وهي :

١ - الدعوة إلى التقريب بين الأديان .

- ٢- التقارب بين الأديان .
  - ٣- نبد التعصب الديني .
  - ٤- الإخاء الديني .
  - ٥- مجمع الأديان .
  - ٦- الصداقة الإسلامية- المسيحية .
  - ٧- التضامن الإسلامي- المسيحي .
  - ٨- وحدة الأديان .
  - ٩- توحيد الأديان .
  - ١٠- توحيد الأديان الثلاثة .
  - ١١- وحدة الكتب السماوية .
  - ١٢- طبع القرآن والتوراة والإنجيل بغلاف واحد» .
- والأسئلة التي تبرز لنا ، ونستنبطها هي :
- لماذا يحيكون تلك المؤامرة الخطيرة؟
- وماذا يقصدون من وراء هذا التوحيد الشيطاني؟!
- وكيف تكون النتيجة في حالة انسياق بعض المسلمين وراءهم ،
- ورضوخهم واستسلامهم لتلك المؤامرة الخطيرة؟
- إن هذه الفكرة الشيطانية التي حاكها اليهود والنصارى يقصدون
- منها أمور عدة أبرزها :

- ١ - تشويه صورة الإسلام لدى الذين يفكرون في اعتناقه .
- ٢ - إلقاء الشبهات ، وطرح الافتراءات وإصاقها بالإسلام .
- ٣ - وقف المد الإسلامي الكاسح في شتى أنحاء العالم .
- ٤ - إلغاء مصطلح تكفير اليهود والنصارى وغيرهم من القاموس الإسلامي ، وعلى وجه الخصوص من وسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والتلفاز .
- ٥ - تعطيل فريضة الجهاد في سبيل الله «جهاد الدفع ، وجهاد الطلب» ، أما جهاد «الطلب» فقد توقف مع توقف الفتوحات الإسلامية ، أما جهاد «الدفع» الذي يركز عليه الأعداء في الوقت الحالي ، فهو باق إلى قيام الساعة إن شاء الله ، وهو يتركز في دفع الأعداء المحتلين عن بلادنا وطردهم منها ، ووصل الأمر أن أصبح جهاد «الدفع» يطلق عليه إرهاباً ، وأصبحوا يطلقون على الإخوة المجاهدين في سبيل دفع العدو عن بلادهم في فلسطين لفظ «إرهابيون» ، وكذلك على المجاهدين في العراق ، وعلى المجاهدين في الشيشان وأفغانستان وكشمير وسائر البلاد الإسلامية المحتلة ، وكأن السلام هو الاستسلام الكامل للعدو المحتل ، والتفكير في المقاومة ودفع عن العدو هو الإرهاب بعينه ، والله يقول : ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٦٩)﴾ (التوبة) .

## ٦- إسقاط الجزية من أحكام الإسلام .

هذا ما يريده هذا المؤتمر المشبوه من المسلمين وهي دعوة أئمة ،  
ومكيدة خبيثة ، في ظاهرها كفر بواح ، وفي باطنها إزاحة الإسلام  
وهلاك المسلمين ، فليحذر المسلمون من عبّاد الصليب ، وأنهم أشد  
عداوة للذين آمنوا ، وأنه لا لقاء ولا وفاق بين المسلمين واليهود  
والنصارى وغيرهم إلا وفق الأصول التي نصت عليها الآية الكريمة :  
﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا  
نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا  
اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٦٤) ﴿ آل عمران ) .

وليعلم المسلمون أن مؤتمرات حوار الأديان ما هي إلا مؤامرات  
على المسلمين وعقائدهم ، فعليهم إفشال تلك المؤتمرات ، وأنه يستحيل  
اتفاق عباد الصليب ، واليهود قتلة الأنبياء ، مع المسلمين .

والله جل وعلا وعد بنصر المسلمين إذا أخلصوا لله جل وعلا ،  
ونفذوا أحكامه ، فإن لهم التمكين ، كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « لا  
تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا خذلهم  
حتى تقوم الساعة » .

وقال ﷺ : « سألت ربي ألا يسלט على أمتي عدواً من غيرهم  
فيجتاحهم فاعطانيها » ، فأمة الإسلام لا تقهر بالكلية ، ولا تمحى من

الوجود ، ولا تستباح بيضتها ، ولكنها قد تتعرض للأذى الشديد كما قال تعالى : ﴿ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ (آل عمران : ١١١) .

فتلك المؤتمرات الشيطانية المشبوهة تمولها المحافل الماسونية اليهودية ، والمجلس الأعلى للكنائس العالمية ، وبعض الذين يدعون أنهم مسلمون ، وهم في الحقيقة من رباب الاستعمار ، الذين تربوا على السمع والطاعة لتنفيذ أهدافه ومخططاته

فهذه نقاط هذه المؤتمرات وخاصة مؤتمر حوار الأديان ، ونقول بصوت عال مليء بالإيمان والتقوى : إن الفرق بيننا وبينكم ، أنكم تعبدون من دون الله ما لا ينفع ولا يضر ، ونحن نعبد الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

## مؤامرات

### أم

## مؤتمرات

يعتبر الإسلام أسرع ديانات العالم انتشاراً ، فهو الدين الوحيد الذي يتصف بالعالمية ، وأصبح الإسلام يغزو الأوروبين والأمريكان في عقر دارهم ، وأصبح عشرات الآلاف من الأمريكان والأوربيين يعتنقونه سنوياً ، وأن من يعتنقه هم صفوة المجتمع ونخبتهم ، من كبار العلماء والأطباء والمهندسون والقسسس والرهبان ، وغيرهم من الفئات الأخرى ، هذا الأمر أقلق القيادات الغربية ، فبعد إحصاءات دقيقة ، وجدوا أنه في حالة استمرار المد الإسلامي بهذه الوتيرة ، فإنه في خلال قرن أو قرنين قد يصبح النصرارى أقلية في بلاد الغرب ، فكان لابد من التصرف السريع لاحتواء الإسلام ومد انتشاره ، كل هذا جعل النصرارى واليهود وغيرهم من الملل الضالة والملحدة ، يتحدون ويتكالبون في مواجهة ذلك المد الكاسح ، فاتحدت الأهداف ، وتوحدت المخططات لمواجهة الإسلام ووقف انتشاره عن طريق التشويه وإلقاء الشبهات ، وإلصاق الافتراءات بالإسلام ، بل وتحفز العالم النصراني أجمع لمواجهة أي بؤرة في أرض إسلامية تظهر التوحيد لله ، ولنا في أفغانستان ذلك البلد الفقير وكيف جيّشت أمريكا حلف الناتو لمواجهة الموحدين هناك ، ووصمهم بأقذع الصفات ، حيث أطلقوا عليهم :

- ١- إرهابيون - أصوليون - متطرفون - متوحشون .
- ٢- إسلام السيف .
- ٣- إسلام طالبان .
- ٤- إسلام العصر الحجري .
- ٥- إسلام الظلمات والتخلف والرجعية .
- ٦- إسلام تدمير المرأة .
- ٧- إسلام تأخير تقدم الأمة .

حتى قال المنصر الأمريكي : روبرت ماكس : لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة ويقام قداس الأحد في المدينة .

يقول الدكتور عبدالودود شلبي وهو يرد على هذا المنصر : نحن في انتظار أبرهة الأمريكي لا على أبواب مكة فهو لن يراها ولكن على أبواب جهنم التي تنتظره وأمثاله ليستقر هناك في دركها الأسفل .<sup>(١)</sup>

وقضية إخواننا في البوسنة والهرسك التي هزت ضمير العالم الإسلامي والإنساني ، حيث قام الصرب والكروات بمجزرة بشرية راح ضحيتها ربع مليون قتيل وتم اغتصاب خمسين ألف امرأة وتدمير ٨٠٠ مسجد، وإحراق وإبادة ٤٠٠ بلدة ، وتظهر هذه الحقيقة الحاقدة حين صرح سلوبودان ميلوسفيتش رئيس جمهورية صربيا ، ووضحها

(١) الزحف إلى مكة - تأليف عبدالودود شلبي .

أكثر رئيس الحزب الديمقراطي الصربي في البوسنة عندما قال : نحن لا نريد أن نرى مسلماً في البوسنة، وسنقتل كل ما هو مسلم .

إن فظائع عباد الصليب في عصر قوتهم تجاه المسلمين موضوع تكتب فيه الكتب والمجلدات ، فالعالم الإسلامي - الذي وقع تحت نير الغرب الصليبي بعد أن مزق هذا الغرب الحاقداً الخلافة الإسلامية بتشف ظاهر وشراسة بالغة - عانى الأمرين .

ف نجد في هذا العالم الإسلامي الأقليات المسيحية ظهيراً لكل فساد ينشره الغرب الصليبي ، وأدوات منفذة لكل ما تبثه الصليبية من أفكار ، فمن يراجع أخبار حملة بونابرت على مصر عام ١٧٩٨م في تاريخ الجبرتي سيجد أن الأقباط كانوا ظهيراً لهذا المستعمر الصليبي ضد المسلمين ، وأن نابليون اتخذ من الأقباط فرقة ألحقها بجيشه لتكون عوناً له على مواطنيهم من المسلمين ويدهم ويجهض بها كل حركة تقوم ضده .

ففي مصر - مركز الثقل الإسلامي - يزداد عنفوان المد القبطي ، فانتعش الأقباط انتعاشاً نوعياً إبان الضربات المتلاحقة الشرسة التي وُجّهت إلى الحركات الإسلامية في الخمسينيات والستينيات وإلى يومنا الحاضر ، ومن ثم بدأت مطالبهم تأخذ طريقها إلى التنفيذ ، بواسطة الضغط الذي يقوم به أقباط المهجر بمعية بعض أعضاء الكونغرس الأمريكي ، فسُمح لهم باستحداث كنائس ، وتجديد أخرى ، وإلغاء

رقابة رئاسة الجمهورية في الإذن ببناء الكنائس أو تجديدها ، وحصرها في يد المحافظ ، وبرغم أن عددهم لا يتجاوز الـ ٥٪ إلا أنهم نالوا منصب «المحافظ» في إحدى محافظات مصر ، وهم يطالبون برئاسة الوزراء ، ويطالبون بتعديل الدستور وإلغاء أن الإسلام هو دين الدولة ، وأنه أحد مصادر التشريع ، وأخذوا يتناولون على الثوابت الإسلامية عن طريق الشبكة العنكبوتية «الإنترنت» ، ولهم مواقع تقدر في الرسول ﷺ ونبوته ، وتقدر في زوجاته الطاهرات ، وفي أصحابه الكرام ، ومن أراد أن يتيقن من كلامنا هذا ، ويستمع إلى سبابهم العلني في الإسلام وني الإسلام ، فليدخل على برنامج (البالتوك) (Pltalk) وهو موقع محادثة إلكتروني ، وليدخل إحدى الغرف النصرانية ويستمع ماذا يقول الأقباط عن الرسول ﷺ وزوجاته والدين الإسلامي بصفة عامة ، والله أقوال يشيب لها الولدان ، وتجعل الحليم حيران .

ولم يقف الأقباط عند الشتم والسباب والطعن والتعدي ، بل إنهم يحرضون القوى الكبرى ممثلة في أمريكا وإنجلترا وفرنسا لغزو مصر عسكرياً ، لإنقاذ الأقباط - كما يزعمون - من البطش والغطرسة والظلم الذي يتعرضون له من جانب المسلمين ، ولاننس المظاهرات التي خرجت من الكنائس في مصر وأخذ أصحابها يرددون «حسني مبارك يا طيار . . . قلب القبطي مولع نار» . . . وأخذ يتناولون على رجال الأمن في مصر ، وأصابوا العشرات منهم بجروح مختلفة ، ووقف

رجال الأمن مكتوفي الأيدي ، لا حراك لهم ، يتقبّلون الضرب والإهانة والشتائم من الأقباط بصدر رحب ، وذلك لتنفيذ أوامر عليا بعدم التعرض لهم مهما كانت الظروف ، على حين لو كانت تلك المظاهرة من جانب المسلمين ، لوقع العشرات ولربما المئات بين قتيل وجريح ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، كل ذلك بسبب أن النظام الهش الذي يحكم مصر لا يستمد قوته من الجماهير التي تحميه من النواب إذا تعرض لها بالغزو أو الاعتداء من جانب إحدى الدول ، ولكنه يستمد شرعيته وبقائه في الحكم بالفواتير التي يدفعها للدول الكبرى نظير تركه في الحكم وعدم التعرض له .

ونظراً لضعف النظام وتساهله ومجااملته للأقلية القبطية على حساب الأغلبية الساحقة للمسلمين ، أصبح الأقباط يتفوهون بمكنون صدورهم ، بأن المسلمين في مصر محتلون ، وأنه ينبغي أن تبدأ حرب الاسترداد «استرداد مصر من العرب الغزاة» ، ومن بين ما يقولونه ويكتبونه في مدوناتهم ويعلنونه صراحة في برنامج المحادثة «الباتوك» ، أنه سيأتي اليوم - عاجلاً أو آجلاً - أن تصبح مصر دولة قبطية خالصة للأقباط كما كانت - على حد زعمهم - ولن يتأتى لهم ذلك إلا بأربع بمراحل ، ما أن تنتهي مرحلة حتى تبدأ الأخرى ، وهي كالتالي : نشر الفساد الخُلقي بين المسلمين ، التشكيك والتنصير ، التهجير ، الإبادة أو التنصير الجبري .

المرحلة الأولى : وتلك المرحلة بدأت مع مجيء الاحتلال الفرنسي لمصر - بقيادة نابليون بونا برت - الذي دام بضع سنوات ، وكانت للاحتلال فرقة عسكرية من الأقباط بقيادة المعلم يعقوب ، لدعمه وتثبيت أركانه ، وقد جلب الفرنسيون معهم الساقطين والساقطات وبمعية النصارى المصريين أقاموا المسارح والملاهي ودور الحنا والدعارة ، لإفساد المسلمين في مصر وصر فهم عن فريضة جهاد المحتل ومقاومته ، ولكن مقاييس القوى كانت لغير فرنسا في ذلك الزمان ، فاضضرت للانسحاب أمام الضربات الخارجية المتمثلة في الإنجليز والعثمانيين ، والضربات الداخلية المتمثلة في المقاومة الشعبية ، ومع رحيل الفرنسيين عن مصر ، انكمش الأقباط إلى حين .

ومع مجيء الاحتلال الإنجليزي لمصر الذي دام أكثر من سبعين عاماً ، (١٨٨٢م إلى ١٩٥٢م) كانت فترة كافية للنصارى لجلب كل ألوان الفتن واللهو والمجون إلى مصر ، فتم جلب المئات من الراقصين والراقصات والممثلين والممثلات والداعرين والداعرات من نصارى لبنان وسوريا والأردن وأرمينيا واليونان بالإضافة إلى نصارى مصر ، وبهؤلاء وأولئك أصبح في مصر مراكز للخنا ، ويؤر للفساد ، ومستنقعات للرديلة ، ومن ثم أصبحت مصر هي المصدر الأول للرديلة والفساد الخُلقي في العالم العربي والإسلامي ، ويتم ذلك عن طريق المسلسلات والأفلام والمسرحيات ، التي تعكس صورة مغايرة للواقع

المصري المحافظ في أغلبه ، ولكن تلك الأفلام والمسلسلات تظهر الشعب المصري على أنه غارق في بحور الرذيلة ، ومستنقع الخيانات الزوجية ، وأنه يلهث وراء الرشوة ، وغير ذلك من الآفات القاتلة لأي قيم أو مبادئ في المجتمع .

كما أن الكثير من البرامج تظهر أمثال هؤلاء الحثالة النكرة من الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات على أنهم صنفوة المجتمع ، والطبقة الراقية المثقفة التي ينبغي الاقتداء بها في حركاتها وسكناتها ، وقد انطلى ذلك على كثير من شبابنا وبناتنا الذين أصبح جلُّهم هو البحث عن شهواتهم الحيوانية ، وعن آخر صيحة في عالم الموضة والأزياء ، ولا يعلمون ما يحيط بهم من أخطار ومؤامرات .

المرحلة الثانية : تشكيك المسلمين المصريين في دينهم ، بطرح الشبهات والافتراءات وإصاقها بالإسلام ، وهذا ما يقوم به القس المشلوح «زكريا بطرس» ، الذي ادَّعت الكنيسة المصرية أنها قد عزلته عن درجته الكهنوتية ، ولكن تبين أخيراً أن الأمر لا يزيد عن كونه «توزيع أدوار» ، لأن الكنيسة المصرية في الوقت الحاضر لا تستطيع أن تجاهر بالعداء للإسلام أو المسلمين ، ولكنها تدعم سراً القسس المقيمين في الخارج الذين يطعنون في الإسلام في القنوات الفضائية .

ونظراً للضائقة الاقتصادية التي يمر بها الكثير من المسلمين في

مصر ، استغل الأقباط ذلك أسوأ استغلال ، فأخذوا يراودون بعض الأسر المعدومة التي تفتش الشوارع ، أو تسكن في المقابر ، أو الخرائب ، فضلاً عن ذلك لا تجد قوتها اليومي ، على الدخول في النصرانية ، ليوفروا لهم المسكن والمأكل وسبل الغيش الرغيد ، بل إنهم أغروا الكثير من الشباب المعدوم الذي لا يجد عملاً يستره ، وبيتاً يأويه ، على الدخول في النصرانية مقابل السكن والعمل ، أو فرصة السفر للخارج . فهم يهدفون إلى إنشاء جيل من المسلمين «إمعة» لا إلى هؤلاء ، ولا إلى هؤلاء ، حتى يصبحوا مع الزمن قوة «محيّدة» لا قيمة لها .

المرحلة الثالثة : التهجير ، أي تهجير العرب الغزاة «المسلمون» من مصر إلى الجزيرة العربية التي أتوا منها ، ولن يتم لهم ذلك إلا بعد دخول القوى الكبرى إلى مصر واحتلالها ، وحل وتصفية الجيش المصري كما حدث في العراق ، وتولية الأقباط سدة الحكم في ظل الاحتلال ، فينشرون القلاقل والفتن والقتل بين المسلمين ، الأمر الذي يؤدي إلى هجرة صفوة المجتمع المسلم والنخبة منهم المتمثلة في العلماء والمفكرين وغيرهم ، ثم يعقبهم هجرات جماعية بالملايين إلى المملكة العربية السعودية وليبيا والسودان .

المرحلة الرابعة : الإبادة أو التنصير الجبري ، وهي آخر المراحل في تحويل مصر إلى دولة قبطية كما يحلم الأقباط ، فبعد الهجرات الجماعية

للمسلمين في مصر إلى البلدان المجاورة ، وتقليص أعدادهم فيها ، يتم تخيير من تبقى منهم بين القتل أو التنصير الجبري . وهم يتخذون مما حدث للمسلمين في الأندلس الدرس والعبرة ، فكما تم طرد المسلمين من الأندلس ، كذلك يتم طردهم من مصر .

فعلى النظام المصري أن يتنبه لتلك المخططات الهدامة التي يخطط لها الأقباط في مصر ، ولايستهيئ بهم في الوقت الحالي ، ولنا في التاريخ العبرة والدروس الحسنة ، فكيف كان المسلمون يحكمون إسبانيا والبرتغال ، ولكنهم غفلوا عن منطقة جبلية نائية فلم يأبهوا لها ، ولم يعيروها أدنى اهتمام ، وفي خلال مائة عام فقط صار لتلك المنطقة شأن عظيم في تاريخ النصارى ، حيث بدأوا يهاجمون المسلمين ويستخلصون الأندلس قرية قرية ومدينة وراء مدينة ، حتى استولوا عليها بالكلية ، وطردها المسلمين عن بكرة أبيهم ، ومن تبقى منهم لم يكن أمامه إلا القتل أو التنصير القسري ، فليأخذ الحكام في مصر هذا الدرس بمأخذ الجد والاهتمام ، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد .

وفي لبنان تعالت الصيحات منذ وقت مبكر من القرن التاسع عشر لخلع عباءة الخلافة العثمانية والاتحاق بفرنسا الصليبية ، وكان نصارى لبنان يذيقون المسلمين الواقعين في مناطقهم الضيم والهوان ، وذلك بعد أن سلحتهم الصليبية الغربية بكل ما من شأنه بسط نفوذهم وتقوية سلطانهم ، وتجريد المسلمين من كل شيء حتى من القوات .

ولا يزال ما فعله صليبيو لبنان ماثلاً في الأذهان ، وذلك في تل الزعتر والكرنتينا ، ومخيمات الفلسطينيين في صابرا وشاتيلا ، لم نَقموا منهم يا تُرى؟ هل لكونهم عرباً؟ لا ، بل نَقموا عليهم لإسلامهم ، ولإسلامهم فقط ، فقد استوطن كثير من نصارى فلسطين في لبنان بين عين وقلب النصارى هناك ، ومُنحوا الجنسية اللبنانية .

وكذلك ما حدث في زنجبار حديثاً لا يزال ماثلاً للعيان ، حيث تعرض المسلمون للإبادة ، فقتل منهم اثنا عشر ألفاً وألقي بأربعة آلاف في البحر منفيين من الجزيرة .

وهذا مظهر آخر من مظاهر الحروب الصليبية الدائمة التي تسمّى بغير اسمها ، خداعاً للمسلمين ، فقد ذاق المسلمون الأثراك في قبرص من ويلات الصليبيين الشيء الكثير ، حيث منَع الطعام والماء عن الجهات التي يقطنها المسلمون ، ليموتوا جوعاً وعطشاً ، فضلاً عمّا سلَّط عليهم من التقتيل والتذبيح والتشريد ، وفي تشاد ذاق المسلمون ألوان الذل والهوان تحت نير التسلط الصليبي وبين كل فترة وأخرى تستبدل فرنسا الصليبية وجهاً جديداً ملوثاً بدماء المسلمين حتى الثمالة .

وكذلك يتعرض المسلمون للاضطهاد في فلسطين والعراق والصومال والسودان والشيشان وأفغانستان وأوغندا وأثيوبيا وإريتريا والفلبين والصين وروسيا وتايلند وبورما وكشمير وتايلندا ، حتى أصبح دم المسلمين أرخص من دم الخروف الأسترالي! !

بم يُفسَّر هذا؟ أليس وراء هذا الموقف العدائي تكمن المشاعر الصليبية الحاقدة؟ إن صمت الدول الغربية الصليبية لا يكون إلا حين يكون الظلم والتعسف والقهر موجهاً نحو المسلمين في كل مكان .

فالحرب الصليبية التي بدأت منذ ثمانمائة عام ظلت مستمرة حتى الآن ، فقد قالت مجلة النهضة رقم ٤٩٩ بتاريخ ٧/ ٥ / ١٩٧٧ م :

« كشفت الدراسات التي ناقشها مؤتمر عدم الانحياز الذي انعقد في كولمبو أن حوالي « ٢٥٠٠ » محطة إذاعية « ٦٤ » لغة تشن هجوماً صريحاً وضارياً على الإسلام ، وهذا كتيب صغير يحمل عنوان « أخلاقيات محمد » توزعه إرساليات التبشير بطريق البريد ، يقول هذا الكتيب المسموم إهداء إلى كل المسلمين في العالم وإلى بعض الأوروبيين والأمريكان إهداء للذين انخدعوا واعتنقوا الدين الإسلامي » . ا. هـ .

إن حركة التنصير لن تهدأ بل تتزايد يوماً بعد يوم في أندونيسيا ، وأوغندا ، ومصر ، والسودان ، واليمن ، ودول الخليج العربي (\*) ، والدول الأفريقية المسلمة ، وأنَّ هناك يا مسلمون ثلاثمائة مجلة « ٣٠٠ » تبشيرية تحارب الإسلام منها :

١ - مجلة الشرق المسيحي : وهي ألمانية ، وتصدرها جمعية التبشير

الشرقية الألمانية .

(\*) انظر كتابنا : كنائس في الكويت .

٢- مجلة العالم الإسلامي ، وهي مجلة إنجليزية .

٣- مجلة إرساليات التبشير البروتستانتية وهي سويسرية ،  
وتصدرها جمعية التبشير في مدينة بال في سويسرا .

وهل تعلمون أن إرساليات التبشير الإنجليزية والأيرلندية تنفق في  
السنة (٢٠٠٠, ٠٠٠, ٢) جنيه استرليني في سبيل التبشير ومكافحة  
الإسلام ، وأن جمعيات التبشير الأمريكية والكندية تنفق  
(٣٠٠٠, ٠٠٠, ٣) جنيه استرليني ، وجمعيات التبشير الأسترالية  
والأفريقية والآسيوية والهندية تنفق (٣٠٠٠, ٠٠٠, ٣) جنيه استرليني ،  
وما تنفقه جمعيات التبشير البروتستانتية في باقي القارة الأوروبية يبلغ  
(١٠٠٠, ٠٠٠, ١) جنيه استرليني ، ومع هذا نادي باللقاء الإسلامي  
والمسيحي .

لذلك نرى النشاط النصراني في السودان قد استشرى ونجد أنه لا  
يجوز للمسلم أن يقيم شعائر دينه في العراق ، ولا يجوز له الأذان ، ولا  
الصلاة أمام متجره أو محله ، وإلا فإنه يتعرض للطرد من جنوب  
السودان فوراً ، أما في الشمال السوداني نرى جمعيات تبشيرية  
وكنائس كالقلاع ، ونرى محطة الإذاعة قد خصّصت جزءاً من الوقت  
للتبشير بالنصرانية .

وفي الأردن حيث أسس النصارى «الجيش المريمي» وهو جيش

كتائبي مسلح ، بلغ تعداده حتى عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م (٢٠) ألف جندي بقيادة المطران كابوتشي ، فالمطران كابوتشي هذا له تاريخ أسود ومعروف ضد المسلمين ، فالوقائع أخبرتنا من قبل أن هذا الرجل كان وراء تأسيس «الجيش المريمي» في الأردن ، فالكابوتشي هو مؤسس هذا الجيش ، وسبب تسميته ذلك الاسم نسبة إلى السيدة مريم العذراء ، أما مهمة هذا الجيش فكانت ملاحقة المسلمين البارزين ، وسد الطريق أمام من يدخل نور الإسلام إلى قلبه من النصارى ، فكلُّ من يعتنق الإسلام كانوا يلاحقونه بالتهديد ثم القتل !! إذن فإنَّ عداء الكابوتشي للمسلمين لا يحتاج إلى وضوح أكثر من هذا !! وتأتي قصة اعتقاله المزعومة على إثر اكتشاف أسلحة معه كما كان مرسوماً ومخططاً له ، وتدل الأقاويل المتناثرة هنا وهناك على أن قصة الأسلحة المكتشفة ما هي إلا خطة مدبرة ومرسومة مع اليهود ، مما يؤدي بالتالي إلى اعتقال هذا المطران وإظهاره أمام العالم كبطل من أبطال فلسطين ، ليكون له دور فعَّال عند بروز أي حل على الساحة !! فمنذ اعتقال هذا الكابوتشي ، والأخبار تلقى لوسائل العالم العربية والأجنبية بين الفينة والأخرى : صمود كابوتشي !! إضراب كابوتشي عن الطعام !! وكلما هدأ خبر واستقر في ضمير القوم يأتي خبر آخر ، ليكون شحنة جديدة تضاف إلى الرصيد السابق ، تدهور صحة المطران كابوتشي ، كابوتشي يواصل ثباته وصموده . . . و . . . إلخ .

واليهود الذين اغتصبوا فلسطين وشرّدوا أهلها بمباركة الحاخامات وعملائهم وإلى يومنا الحاضر نجد الاحتلال الإسرائيلي يدمر البيوت ويقتل الأطفال ، ومع كل ذلك نجد من المسلمين من تسمح له نفسه أن يجالسهم ويصافحهم بل ويتبادل الابتسامات معهم باسم وحدة الأديان والبابا شنودة حيث كُشفت مخططاته للسيطرة على بلاد مصر الإسلامية وتحويلها إلى بلاد نصرانية قبطية كما حدث في الأندلس ، بالرغم من أن عددهم حسب الإحصاءات الرسمية لا يتجاوز خمسة ملايين نصراني بين أرثوذكسي وبروتستانتى وكاثوليكي وغيرهم ، ومع ذلك يُقابل بالتمجيد والثناء والمديح من قبل بعض المسلمين ، وينادونه بقداسة البابا شنودة .

وما زال العالم الإسلامي يعاني من آثار الحروب والدمار الصليبي في كل مكان ، ففي الفلبين حيث يتعرض المسلمون للإبادة من قبل النصارى ، وإندونيسيا التي تريد النصرانية تحويلها إلى دولة نصرانية وتمزيقها بعد أن نجحوا في فصل تيمور الشرقية ، لتكون دولة نصرانية . إنَّ الهجمة الصليبية واليهودية تزداد يوماً بعد يوم كراهية للإسلام وحقداً على نبينا محمد ﷺ وعلى المسلمين .

إنَّ مؤتمرات وحدة الأديان وحوار الأديان خطةٌ خبيثةٌ ودعوة شيطانية ومحاولة لهدم أحكام الإسلام وتمزيق المسلمين وصدق الله القائل : ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾

(البقرة:٢١٧). وقال سبحانه: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ (النساء:٨٩).

فهم يدعون في دعواتهم إلى بناء مسجد وكنيسة ومعبد يهودي في محيط واحد ، في الجامعات والمطارات والساحات العامة ، وكذلك طباعة القرآن الكريم والإنجيل والتوراة تحت غلاف واحد .

أفيقوا أيها المسلمون قبل فوات الأوان .

قبل الندم ودفن الجزية .

قبل أن تُستباح أعراسنا ونساءنا وتُهدم مساجدنا كما فعلوا في كوسوفا والبوسنة والهرسك .

قبل أن نقف أمام الله ويسألنا عن ضياع مقدساتنا وأوطاننا

فهل من مجيب . . . اللهم قد بلغت .

## غارة مسعورة على

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم

### من قبل اليهود والنصارى

أيها المشاركون في مؤتمرات وحدة الأديان وحوار الأديان : إن إسلامكم يواجه غارات صليبية ويهودية حاقدة تتمثل في التطاول على القرآن الكريم ووصفه بالتخلف والرجعية والظلامية ، ألم تسمعوا أيها المسلمون عن موقع «رابسويات»(\*) «النصراني الذي قام بتحريف أسماء سور القرآن الكريم بسميات مختلفة ، منها :

١ - سورة الفاقة .

٢ - سورة العفريت .

٣ - سورة العبيط .

ولم يقتصر الأمر على تحريف سور القرآن الكريم بل تعداه إلى الأحاديث النبوية الشريفة والهجوم على المقدسات الإسلامية . (\*\*\*)  
أين الحياء . . أين الغضب لله ولرسوله . . أين الإحساس بالمسؤولية تجاه الأقليات الإسلامية المهضومة الحقوق ، فكيف بكم أيها

(\*) موقع رابسويات تشرف عليه هيئة مسيحي الشرق الأوسط .

(\*\*) جريدة الوطن عدد ١١٢٤٣ - ٢٤ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ الموافق ١١ مايو

٢٠٠٧ م ، تصدر في الكويت .

الداعوان إلى مثل تلك المؤتمرات وأنتم ترون المسلمين في بلاد الكفر تنتهك أعراضهم ، وتمتهن كرامتهم ، ويساومون على ترك عقيدتهم . . أين كرامتكم ورجولتكم ، بل أين دينكم وأنتم تصافحون الأيدي المملوطة بدماء إخوانكم ، ألا يكفي صمتكم . . ألا يكفي تخاذلكم . . ألا يكفي انهزامكم . . ألا يكفي انبطاحكم . . ألا يكفي هذا الهوان والخذلان ، وتزيدون الطين بلة ، وتجتمعون مع قتلة الأنبياء والمرسلين ، والمنسبين لله الزوجة والولد ، الممهدين للاستعمار ، الداعين إلى إزاحة الإسلام وإفناء المسلمين من الوجود .

ألم تسمعوا وتعلموا تشاهدوا أن الإسلام يواجه غارات صليبية حاقدة تتمثل في التطاول على القرآن الكريم ووصفه بالتحلف والرجعية والظلامية ، وأخرى تتعدى على شخصية نبينا الكريم ﷺ ، ووصفه بالإرهاب وسفك الدماء ، وكان ذلك عن طريق رسومات كاريكاتورية نشرتها الصحف في الدانمارك والنرويج وإيطاليا والسويد بتاريخ ١٠ يناير ٢٠٠٦ م ، وكان الذي بدأ النشر جريدة «يولاندسن بوستن» الدانماركية ، ومن الكلمات الاستفزازية التي نشرتها الصحيفة تعليقا على تلك الرسومات :

- ١ . هل من الممكن أن تثبتوا لنا النبي لم يكن امرأة؟
- ٢ . نبي خلل وجنون في رأسه ويضع النساء تحت القهر؟
- ٣ . توقفوا، توقفوا، لم يبق لدينا حوريات!؟

وقامت شركة «ليغو» الدانماركية لصناعة الألعاب بصناعة لعبة تستهزئ برسولنا الكريم وزوجاته ، وكُتِبَ على اللعبة «العب كما لو كنت الرسول محمداً مع ثلاث وعشرين زوجة بما فيهن عائشة ذات الست سنوات» . (١)

وكذلك المخرج السويدي الذي صور فيلمه الداعر حين كتب على صدور بنات الهوى «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ، وهن في أحد المساجد مع رجال يمارسون الدعارة؟؟

وقد قامت الشبكة الدولية لحقوق رسامي الكاريكاتير (CRNI) بتقديم جائزة كبيرة في احتفال رسمي وسط «دينفر» بأمريكا لأحد عشر رساماً دانماركياً نشروا مجموعة الرسوم الكاريكاتيرية .

وهناك رسوم مرسومة منذ عام ١٤٤٥م بكنيسة سان بيترونيو في إيطاليا ، وهي عبارة عن رسم لشخص عار مُمدد أرضاً وهو يُعذب في جهنم بشكل بشع ، وقد كُتِبَ على جانبها بحروف واضحة اسم نبينا وحبيبنا محمد ﷺ ، وكذلك أقيم تمثال في أحد الكنائس في مدينة ديندرموند في بلجيكا مقر البرلمان الأوروبي !! يجسد رسول الله ﷺ ملقى أرضاً على وجهه وهو يحتضن القرآن ، وتدوسه أقدام الملائكة ، يعبرون فيها عن انتصار أتباع عباد الصليب على الإسلام .

فعزتنا في التمسك بديننا الإسلامي العظيم ، والعض عليه

(١) انظر رسالتنا : إلا محمد رسول الله ﷺ يا عبّاد الصليب .

بالنواجذ ، وذلنا وهزيمتنا في التخلي عنه ونبذه من وراء ظهورنا ،  
فضياع الإيمان من النفوس ، بموالة الأعداء وعدم البراءة منهم يؤدي إلى  
ضياعنا وهلاكنا ، ولنا في قول الشاعر الإسلامي الكبير محمد إقبال  
العظة والعبرة ، حيث يقول :

إذا ضاع الإيمان فلا أمان

ولا دنيا لمن لم يحيي ديننا

ومن رضي الحياة بغير دين

فقد جعل الفناء لها قرينا

## وكبيرهم البابا

### يستهزئ برسولنا الكريم

ألم تعلموا أن بابا الفاتيكان «بنديكتوس» السادس عشر رفع راية الهجوم على نبينا محمد ﷺ وإسلامنا ويصف بكل وقاحة الإسلام ونبينا محمد ﷺ بأنه دين العنف والشر .

قال قبحه الله بما قال : إن كل ما جلبه محمد (\*) كان شراً وغير إنساني مثل أمره بنشر الدين بحد السيف !!

وقال عليه ما يستحق من الله : أرني ما الجديد الذي جاء به محمد لن تجد إلا أشياء شريرة ، وغير إنسانية . (\*\*)

وقال أيضاً في محاضراته المشبوهة : إن العقيدة المسيحية تقوم على المنطق لكن العقيدة الإسلامية تقوم على أساس أن إرادة الله لا تخضع لمحاكمة العقل والمنطق؟! (\*\*\*)

وأن البابا لا يهدأ له بال إلا بالقضاء على رسالة الإسلام بالطرق الخادعة الماكرة ، وقد رفع حملة شيطانية شعارها (مليون ضد محمد) .

(\*) محمد رسول الله فذاك أبي وأمي والعالم أجمع .

(\*\*) محاضراته التي ألقاها في جامعة «زيجينسبوج» في إحدى ولايات ألمانيا

بتاريخ ١٣/٩/٢٠٠٦ م .

(\*\*\*) المصدر السابق .

تقول صحيفة «فليت إم زونتاج» الألمانية التي كتبت مقالاً بعنوان : «مليون ضد محمد» : ذكرت فيه أن الفاتيكان أسس منظمة اسمها رابطة الرهبان لتنصير الشعوب ، وهي من أقدم منظمات الفاتيكان وأكثرها نفوذاً وأقلها شهرة ، إنها تعمل في كل مناطق العالم بما في ذلك المناطق التي يسمونها مناطق الصمت .(\*)

فالحقد متأصل في نفس البابا ورهبانيته ضد الإسلام ، وصدق الله العظيم : ﴿قَدْ بَدَأَ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨)﴾ (آل عمران) .

ولكن السؤال لماذا كل هذا التخاذل من قبل المنظمات الإسلامية الرسمية والشعبية.

كل ذلك بسبب بعض الحكام الظلمة الذين أخروا البلاد والعباد عن عجلة التقدم والرقي ، وأحالوا البلاد الإسلامية إلى مراتع خصبة لمنظمات التنصير والتبشير العالمية ، فأصبحت كثير من الدول طعماً وبقية سائغة للصليبيين المتربصين بها .

كما أن عبادة الصليب لن يجدوا فرصة للتغلغل وتحقيق مآربهم أفضل من تلك الأجواء السائدة في العالم الإسلامي الآن ، حيث الخنوع والخضوع والاستسلام المزري من جانب بعض الحكام للقوى التبشيرية العالمية حبا وتقديساً للكرسي الذي يجلسون عليه .

(\*) انظر الصحيفة المذكورة بتاريخ ٣٠ مايو ٢٠٠٤ م . .

إن الصليبية لا يمكن أن تتنازل عن نظرتها إلى الإسلام والمسلمين التي غذتها أحقادها المتلاحقة ، وإن الدعوات التي تصدر بين الحين والآخر والقائلة إن الغرب أصبح متسامحاً ومتحضراً وقد خفّت صورة التعصب عندهم بفضل : العلمانية والديمقراطية ومبادئ الثورة الفرنسية وحقوق الإنسان ، و . . . إن هذه الدعوات لا تستند على أساس ، والواقع الفعلي يكذبها ويدحضها ، بل وكتابات الغربيين الجادين تكذبها أيضاً وها هو كاتب صليبي أوروبي يقول :

إن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام . وفي قدرته على التوسع والإخضاع ، وفي حيويته ، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي .

وقد خططت العصابات البابوية في روما خطة شيطانية وهي : (أفريقيا نصرانية في عام ألفين) وشعار آخر وهو الاحتفال بتنصيب أندونيسيا عام (٢٠٠٠) ، أي مع بداية القرن الحادي والعشرين . ولكن خيَّب الله آمالهم ، فبشائر النصر لهذا الدين ظهرت ، فنجد كثيراً من المسلمين قد عادوا إلى دينهم توبة إلى الله ، وقد دخل الكثير من أهل العقائد الأخرى في دين الله أفواجا ، ونقول للبابا وسدانه موتوا بغيظكم؟! !

### قصيدة موجهة إلى بابا الفاتيكان

أمست معاني النصر من كلماتي لأذبّ عن عرض الرسول بذاتي  
 أحمي الرسول بما ملكت منافحاً بالشعر أكتبه على الورقات  
 البدرُ يسمو في السماء بعزة والشمس ساطعة بلا طاقات  
 والكلب ينبح لا يضر سماءنا والإفك سوف يصيبكم بثبات  
 لا لن يضرّ نبينا بحديثكم بل زاد قدراً عالي الطبقات  
 يفدي النبي محمداً كلّ الورى هو مرسل الرحمن بالآيات  
 نحري بنحرك يا محمد أنني متلهفٌ للقائكم بمماتي  
 عرضي بعرضك يا ملك نبينا حان الوقوف لعرضكم بثبات  
 يا فرحة الدنيا المليئة حينما هلّ الحبيبُ وصاحبُ البركات  
 سقطت رماح الكفر عند قدومه واستبشرت في مجده أبيات  
 فلربما غصن الأراك بلينه يثني المبارز يسقط الرايات  
 ولربما موت الكريم مخوف للقوم إثر وفاته بهبات  
 ومؤكّد سب الرسول يزيدنا حباً له ولديننا بحياة  
 هذا الحصاد وزرعكم هو شوكة زادت فؤادي لنبي صلّاتي  
 فستعلمون بأننا من أمة صلت على خير الأنام وصالتي

بسم الله الرحمن الرحيم

## إنذار

إلى المنافقين من بني جلدتنا، الذين يتحدثون بألسنتنا،  
ويتخذون أسماء مثل أسمائنا، إلى الطابور الخامس في  
المجتمع الإسلامي، إلى الشوكة المسمومة، إلى الخنجر  
الغادر الذي يطعننا في ظهورنا، إلى الذين يرتدون ثياب  
العلماء، ويطنون الكفر والنفاق... كفاكم خزي وعار  
وشنار، فإن الموت أقرب إليكم من حبل الوريد، فتوبوا إلى  
الله، وتوقفوا عن دعواتكم الداعية إلى التسامح والسلام  
مع القسس والرهبان والحاخامات باسم وحدة الأديان  
المزعومة، والأخوة الإنسانية، وهم يطعنون في نبينا الكريم  
ليل نهار، وفي أمهات المؤمنين الطاهرات، وفي أصحاب  
الرسول الأخيار، وهم طليعة الاحتلال ويده الخفية في كل  
زمان ومكان.

د. أحمد الحسين